فراس عزيز ديب

رئيسي في دمشق وأردوغان بانتظار الموعد.. لا تضيعوا وقتكم فطريق التطبيع واضح!

لم تترك عطلة عيد الفطر الكثير من الوقت للحراك الدبلوماسي في المنطقة ليلتقط أنفاسه، وإن كانت الأنظار اتجهت جزئياً إلى دولة السودان التي افتتح فيها حمام دم جديد، إلا أن العين بقيت علىّ دمشق حيث لا تزال القضية الأهم التي فيما يبدو أنه يتوقف عليها الكثير من مآلات التفاهمات العالقة، ويظل السؤال: متى ستتم المصالحة بين دمشق وأنقرة؟

ترك الاجتماع الرباعي الأخير لوزراء الدفاع في كل من سورية وتركيا وروسيا وإيران انطباعات بأن هناك الكثير من العقبات تم تجاوزها لتحقيق مسار المصالحة، في الواقع وحسب مصادر مطلعة، لم تخف أبداً الكثير من الإيجابيات التي حملها هذا الاجتماع بعيداً عن الشرط الأهم الذي وضعته القيادة السورية وهو انسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية المحتلة بما في ذلك إعادة جدولة هذا الانسحاب وفق ضمانات باقي الأطراف، هذه الإيجابية بالغت الجهات الرسمية التركية باستغلالها بما فيها وزارة الدفاع التركية التي تحدثت عن بدء مراحل تطبيع بين البلدين، لكن ولأن الدبلوماسية السورية حتى في أوج الوجع، كانت ولا تزال تزن العبارات المنطقة بخيارتها بميزان الذهب، ردّت بشكل مباشر في اتصال مع «الوطن» لتنفي مزاعم وزارة الدفاع التركية مؤكدة النقطة الأهم: «تطبيع العلاقات التركية السورية يعني الانسحاب التركي من الأراضي السورية».

إذن عدنا إلى المربع الأول، مربع تبدو فيه الجمهورية العربية السورية تقف وحيدة بالتمسك به من مبدأ «صاحب الحق سلطان»، مع تعديل جوهري لا يمكننا تجاهله هو إعادة فتح البوابة العربية لعودة العلاقات العربية مع دمشق وهو سلاح لطالما آمنت به الدولة السورية ليكون عامل دعم لها في خياراتها.

لكن ولأنّ عودة العلاقات بين سورية وتركيا هي الشغل الشاغل لأغلبية الصحف ومراكز الدراسات بمن فيهم أولئك الذين تحترم أفكارهم وإن اختلفنا معهم، أو أولئك الذين ينشرون بأسماء وهمية ولكن أسلوبهم بالهرطقة معروف، بدأت الكثير من الأقلام تجهّز للحديث عن ضغوطات تتعرض لها القيادة السورية من الحليفين الروسي والإيراني للقبول بالتطبيع قبل تحقيق شرط الانسحاب، وصولاً حتى إلى الادعاء بأن الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق يوم الأربعاء القادم ويلتقي خلالها الرئيس بشار الأسد، تأتي ضمن سياق «الضغوطات».

إن مثل هذه التأويلات لا يمكن الأخذ بها لأن الزيارة مبرمجة ويتم الإعداد لها منذ فترة، وهي الزيارة الأولى لرئيس إيراني منذ أكثر من عقد من الزمن، كما أن من يعرف العقلية السورية يعرف تماماً أن حدود المواءمة وصولاً إلى الضغوطات أياً كانت الجهة التي تمارسها، هو سلاح فاشل، بل الأهم من ذلك أن سلاحاً كهذا سينقلب في مسار الثقة الشعبية إن تأكد حدوثه، بل دعونا نفكر بالسؤال الأهم الذي يعنيني كمواطن عربي سوري: هل الشروط التي وضعتها القيادة السورية تحقق المصالح الوطنية؟

مبدئياً، لنعترف بأن ما من بلد تكمن مصلحته في استمرار حالة الاحتقان مع بلدان الجوار، سورية تدرك تماماً أن هذا المبدأ هو جوهر سياساتها منذ نصف قرن، هل كانت يوماً هي المعتدية؟ إذاً المبدأ متفق عليه لكن الخلاف على الكثير من التفاصيل التي يراها كل حسب مصالحه، والقيادة السورية لم تخرج عن هذا السياق لأنها تريد رؤية هذه العودة من باب المصالح الوطنية لسورية وللشعب السوري، بمعنى آخر كان ولا يزال القرار السوري يؤكد أن اللقاء بين الرئيس بشار الأسد والرئيس رجب طيب أردوغان قد يحدث، لكن ليس كما يفهم البعض وفق «شروط سورية» بل الأبعد وفق شروط يفرضها الاحترام المتبادل بين الدول والذي يأتي في مقدمتها احترام السيادة الوطنية لكلا البلدين، إن كانت سورية هي من تنتهك هذه السيادة التركية فإننا بما نمثل من الشعب السوري نطالب القيادة السورية باتخاذ كل الإجراءات التي تضمن تكريس هذا الاحترام، بما فيها عدم التدخل بالشأن التركي أو دعم جماعات انفصالية أو جماعات مصنفة إرهابياً إن كان هذا قد حدث! أمّا إن كان الجانب التركي هو الذي ينتهك السيادة السورية فينطبق عليه الأمر ذاته، هل من وضوح وتبسيط للمبدأ أكثر من ذلك؟ لماذا هناك من يسعى جاهداً لتحميل القيادة السورية مسؤولية «عدم السعي للحلحلة» على حين كل ما تقوم به هذه القيادة هو الدفاع عن المصالح الوطنية؟

في سياق متصل هناك من يتحدث لجهة عامل الوقت في التعاطي مع مبدأ حدوث اللقاء المنتظر، هل سيكون قبل أم بعد الانتخابات التركية؟

حتى الآن لم يقدم أصحاب هذه الفرضية ما يدعم الدفاع عنها، فما الذي ستبدله في خيارات الناخبين صورة تجمع الرئيس بشار الأسد بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان؟ هؤلاء ربما لا يستطيعون الهروب من فكرة أن السياق العام للأداء السياسي الرسمي في تركيا هو من أوصل السلطات الرسمية التركية لاحتياج صورة كهذه، بالتالي عليهم تبديل السياسات بخطوات عملية وليس الأخذ بالشكليات، لأن صور لقاء كهذا يجب ألا تكونّ مادة في السياق الانتخابي، هذا الكلام يجب أن يقوله كل من يملك احتراماً للشعب التركي، كما أنها تضع مبتكريها أمام تناقضين اثنين:

التناقض الأول: ماذا لو حدث ما تتبناه استطلاعات الرأي حتى الآن التي تعطي الأرجحية لفوز مرشح المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو، ألا يعني ذلك حرجاً للجانب الرسمي السوري الذي سيكون قد تبنى موقفاً مسبقاً من شأن داخلي تركي؟ تحديداً إن تصريحات المعارضة حتى الآن تبدو متوازنة وعقلانية بما يتعلق بالشأن السوري، كما أنها لم تكن هي المسؤولة عن هذا التدهور في العلاقات، على العكس فإن اتفاق أضنة الشهير بين سورية وتركيا تم في زمن الكماليين وليس زمن «العدالة والتنمية»، أما الحديث عن كونها معارضة أكثر ارتباطاً بـ«الأطلسي»، فهي كما قلنا سابقاً ونعيدها لاحقاً، فكرة جديرة بالسخرية عندما تقدم رجب طيب أردوغان كنقيض لذلك!

التناقض الثانيّ: إذا كان أردوغان كما يقول البعض، لا يحتاج للقاء بعد فوزه بالانتخابات، لأنه عملياً سيكون متسلحاً بانتصاره الساحق على معارضيه في الداخل ولا تعنيه المصالحة مع سورية، فإن هذا الكلام يبدو منطقياً نوعاً ما لكنه أشبه بقراءة «لا تقربوا الصلاة»، لأنه يتجاهل الشق الثاني من الفرضية، فمن يضمن في السياق ذاته بعد حدوث اللقاء مع الرئيس الأسد ونجاحه في الانتخابات أنه سينفذ تعهداته بالانسحاب من الأراضي السورية؟ ألا تقتضي الواقعية أيضاً أن نقول إنه سيكون متسلحاً بانتصاره الانتخابي ما يعني أن هناك من دعم خياراته السياسية ولا يكترث إن طبع علاقاته مع سورية أم لا لحد الآن لم تستطع أي جهة تقديم ضمانات منطقية بالانسحاب التركي بعد الانتخابات، أو على الأقل إقناعه بخطوات عملية كبادرات لاستعادة الثقة لا أكثر، فلماذا يرفض حتى تطبيق الاتفاق الخاص بالطريق الدولي المعروف باسم طريق «M4»؟

يعلم الجميع بأن سورية قدمت خلال عقد من الزمن ما لم يقدمه أي بلد في هذا العالم بأفدَر حرب عرفها العصر الحديث لأنها رفضتْ المساومة على مبادئها، إنّ قرار التطبيع مع محتل هو ليس قراراً تأخذه القيادة السورية انطلاقاً من مصالح العلاقات مع الحلفاء أو الجيران، هذا القرار يؤخذ انطلاقاً من مصالحنا كسوريين، نعترف بأن مصالحنا هي القيام بأفضل العلاقات مع الجانب التركي بمعزل عن شكل وآلية الحكم في إطار احترام السيادة للطرفين، القضية هنا ليست مزاج قيادة، بل خيارات شعب ومصالح دولة على هذا الأساس، لا تبدو سورية مستعجلة لحدوث هذا اللقاء، بمعزل عن شكل الوساطات التي تجري فالمبدأ واضح، طريق التطبيع يبدأ من الانسحاب التركي وما تبقى مجرد تفاصيل لن تأخذ المفاوضات عليها أكثر من ساعات.

«التحالف الدولي» أجرى مناورات جوية فوق إحدى قواعده غير الشرعية بدير الزور

واشنطن تزود مقاتلاتها الهجومية بالمنطقة بقنابل خارقة للتحصينات!

أجرى ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي ضد تنظيم داعش الإرهابي مناورات جوية فوق إحدى قواعده العسكرية غير الشرعية بريف دير الزور، في حين زودت واشنطن مقاتلاتها الهجومية المرسلة إلى الشرق الأوسط بقنابل «خارقة للتحصينات»، في إجراء جديد يُنفّذ لأول مرة في المنطقة، معربة في الوقت ذاته عن امتعاضها من نشاط الطيارين الروس في الأجواء السورية.

فقد نقلت وكالة «نوث برس» التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» عن مصدر من «التحالف»، أن قواته أجرت مناورات جوية فوق إحدى قواعده العسكرية، بريف دير الزور شرق سورية.

وأفاد المصدر بأن هدف المناورات التي أجريت أول من أمس الجمعة، «التحقق من أنظمة الأسلحة والحفاظ على كفاءة الطاقم واستعداده». في الأثناء، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن الجيش الأميركي بدأ بتسليح مقاتلاته المرسلة إلى الشرق الأوسط بقنابل «خارقة للتحصينات» تزن ٢٥٠ رطلاً، في إجراء جديد يُنفّذ لأول مرة في المنطقة بعد تعرض قواعده غير الشرعية في سورية للكثير من الهجمات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين أن الجيش الأميركي يضع قنابل «خارقة للتحصينات» على طائرات هجومية أرسلت مؤخراً إلى الشرق الأوسط.

وجاء قرار وضع أسلحة أكثر فتوكاً في سرب من طائرات A-10 Wart-hogs، منح الطيارين فرصة أكبر للنجاح في تدمير مخابئ الأسلحة والأهداف المحصنة الأخرى في سورية والعراق كما وصفت الصحيفة، من جهة ثانية نقلت شبكة CNN عن مسؤول أميركي، مزاعمه أن الطيارين الروس في سورية يحاولون «استفزاز المقاتلات الأمريكية لكنهم لا يبدو أنهم يريدون إسقاطها».

وقال: إن الروس يبدو أنهم يريدون «جرنا إلى الدخول في اشتباكات ووقوع حادث دولي».

وقالت القيادة المركزية الأميركية في وقت سابق، إن الطيارين الروس يحاولون «الاشتباك بصفة» مع طائرات أمريكية فوق سورية.

وتحتل القوات الأميركية أجزاء من شمال وشمال شرق سورية وتقيم هناك العديد من القواعد العسكرية غير الشرعية وتشطر سلطة بالقرب من قواعدها خلايا تنظيم داعش، وتؤكد الوقائع دعمها لهذه الخلايا.

وكالات

بوحبيب طلب توضيحاً من السويد حول تصريحات تحرض اللاجئين على العنف

أنباء عن توافقات سورية لبنانية جديدة بملف عودة النازحين

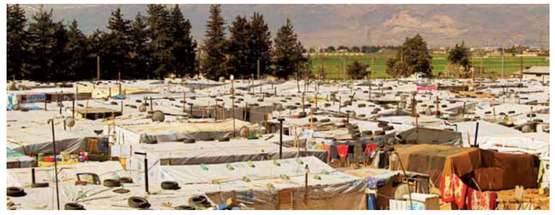

مخيم للاجئين السوريين في سهل البقاع (عن الانترنت)

بحث المدير العام للأمن العام بالإنابة في لبنان العميد إلياس البيسري مع مسؤولين سوريين الآلية المتفق عليها حول عودة النازحين السوريين، وتم التوافق على خطوات عملية وصولاً حتى إلى الادعاء بأن الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق يوم الأربعاء القادم ويلتقي خلالها الرئيس بشار الأسد، تأتي ضمن سياق «الضغوطات».

إن مثل هذه التأويلات لا يمكن الأخذ بها لأن الزيارة مبرمجة ويتم الإعداد لها منذ فترة، وهي الزيارة الأولى لرئيس إيراني منذ أكثر من عقد من الزمن، كما أن من يعرف العقلية السورية يعرف تماماً أن حدود المواءمة وصولاً إلى الضغوطات أياً كانت الجهة التي تمارسها، هو سلاح فاشل، بل الأهم من ذلك أن سلاحاً كهذا سينقلب في مسار الثقة الشعبية إن تأكد حدوثه، بل دعونا نفكر بالسؤال الأهم الذي يعنيني كمواطن عربي سوري: هل الشروط التي وضعتها القيادة السورية تحقق المصالح الوطنية؟

مبدئياً، لنعترف بأن ما من بلد تكمن مصلحته في استمرار حالة الاحتقان مع بلدان الجوار، سورية تدرك تماماً أن هذا المبدأ هو جوهر سياساتها منذ نصف قرن، هل كانت يوماً هي المعتدية؟ إذاً المبدأ متفق عليه لكن الخلاف على الكثير من التفاصيل التي يراها كل حسب مصالحه، والقيادة السورية لم تخرج عن هذا السياق لأنها تريد رؤية هذه العودة من باب المصالح الوطنية لسورية وللشعب السوري، بمعنى آخر كان ولا يزال القرار السوري يؤكد أن اللقاء بين الرئيس بشار الأسد والرئيس رجب طيب أردوغان قد يحدث، لكن ليس كما يفهم البعض وفق «شروط سورية» بل الأبعد وفق شروط يفرضها الاحترام المتبادل بين الدول والذي يأتي في مقدمتها احترام السيادة الوطنية لكلا البلدين، إن كانت سورية هي من تنتهك هذه السيادة التركية فإننا بما نمثل من الشعب السوري نطالب القيادة السورية باتخاذ كل الإجراءات التي تضمن تكريس هذا الاحترام، بما فيها عدم التدخل بالشأن التركي أو دعم جماعات انفصالية أو جماعات مصنفة إرهابياً إن كان هذا قد حدث! أمّا إن كان الجانب التركي هو الذي ينتهك السيادة السورية فينطبق عليه الأمر ذاته، هل من وضوح وتبسيط للمبدأ أكثر من ذلك؟ لماذا هناك من يسعى جاهداً لتحميل القيادة السورية مسؤولية «عدم السعي للحلحلة» على حين كل ما تقوم به هذه القيادة هو الدفاع عن المصالح الوطنية؟

في سياق متصل هناك من يتحدث لجهة عامل الوقت في التعاطي مع مبدأ حدوث اللقاء المنتظر، هل سيكون قبل أم بعد الانتخابات التركية؟

حتى الآن لم يقدم أصحاب هذه الفرضية ما يدعم الدفاع عنها، فما الذي ستبدله في خيارات الناخبين صورة تجمع الرئيس بشار الأسد بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان؟ هؤلاء ربما لا يستطيعون الهروب من فكرة أن السياق العام للأداء السياسي الرسمي في تركيا هو من أوصل السلطات الرسمية التركية لاحتياج صورة كهذه، بالتالي عليهم تبديل السياسات بخطوات عملية وليس الأخذ بالشكليات، لأن صور لقاء كهذا يجب ألا تكونّ مادة في السياق الانتخابي، هذا الكلام يجب أن يقوله كل من يملك احتراماً للشعب التركي، كما أنها تضع مبتكريها أمام تناقضين اثنين:

التناقض الأول: ماذا لو حدث ما تتبناه استطلاعات الرأي حتى الآن التي تعطي الأرجحية لفوز مرشح المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو، ألا يعني ذلك حرجاً للجانب الرسمي السوري الذي سيكون قد تبنى موقفاً مسبقاً من شأن داخلي تركي؟ تحديداً إن تصريحات المعارضة حتى الآن تبدو متوازنة وعقلانية بما يتعلق بالشأن السوري، كما أنها لم تكن هي المسؤولة عن هذا التدهور في العلاقات، على العكس فإن اتفاق أضنة الشهير بين سورية وتركيا تم في زمن الكماليين وليس زمن «العدالة والتنمية»، أما الحديث عن كونها معارضة أكثر ارتباطاً بـ«الأطلسي»، فهي كما قلنا سابقاً ونعيدها لاحقاً، فكرة جديرة بالسخرية عندما تقدم رجب طيب أردوغان كنقيض لذلك!

التناقض الثانيّ: إذا كان أردوغان كما يقول البعض، لا يحتاج للقاء بعد فوزه بالانتخابات، لأنه عملياً سيكون متسلحاً بانتصاره الساحق على معارضيه في الداخل ولا تعنيه المصالحة مع سورية، فإن هذا الكلام يبدو منطقياً نوعاً ما لكنه أشبه بقراءة «لا تقربوا الصلاة»، لأنه يتجاهل الشق الثاني من الفرضية، فمن يضمن في السياق ذاته بعد حدوث اللقاء مع الرئيس الأسد ونجاحه في الانتخابات أنه سينفذ تعهداته بالانسحاب من الأراضي السورية؟ ألا تقتضي الواقعية أيضاً أن نقول إنه سيكون متسلحاً بانتصاره الانتخابي ما يعني أن هناك من دعم خياراته السياسية ولا يكترث إن طبع علاقاته مع سورية أم لا لحد الآن لم تستطع أي جهة تقديم ضمانات منطقية بالانسحاب التركي بعد الانتخابات، أو على الأقل إقناعه بخطوات عملية كبادرات لاستعادة الثقة لا أكثر، فلماذا يرفض حتى تطبيق الاتفاق الخاص بالطريق الدولي المعروف باسم طريق «M4»؟

يعلم الجميع بأن سورية قدمت خلال عقد من الزمن ما لم يقدمه أي بلد في هذا العالم بأفدَر حرب عرفها العصر الحديث لأنها رفضتْ المساومة على مبادئها، إنّ قرار التطبيع مع محتل هو ليس قراراً تأخذه القيادة السورية انطلاقاً من مصالح العلاقات مع الحلفاء أو الجيران، هذا القرار يؤخذ انطلاقاً من مصالحنا كسوريين، نعترف بأن مصالحنا هي القيام بأفضل العلاقات مع الجانب التركي بمعزل عن شكل وآلية الحكم في إطار احترام السيادة للطرفين، القضية هنا ليست مزاج قيادة، بل خيارات شعب ومصالح دولة على هذا الأساس، لا تبدو سورية مستعجلة لحدوث هذا اللقاء، بمعزل عن شكل الوساطات التي تجري فالمبدأ واضح، طريق التطبيع يبدأ من الانسحاب التركي وما تبقى مجرد تفاصيل لن تأخذ المفاوضات عليها أكثر من ساعات.

مدفعية الجيش ردت على خروقات «النصرة» في «خفض التصعيد»

ضبط أسلحة وذخائر من مخلفات الدواعش بريف درعا.. ودورية روسية بريف المالكية

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس، بنيران مدفعيته مواقع التنظيمات الإرهابية بمنطقة «خفض التصعيد» التي حقق فيها إصابات مؤكدة رداً على اعتداءاتها المتكررة على نقاطه في المنطقة، وذلك بالتزامن مع تسيير القوات الروسية دورية عسكرية بريف الحسكة بالقرب من الملتقى الحدودي مع العراق وتركيا.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، استهدفت بنيران مدفعيتها الثقيلة، مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والميليشيات المسلحة الموالية له، في محيط قريتي المشيك والقرقور في سهل الغاب الشمالي الغربي.

وتزامن ذلك حسب المصدر، مع استهداف الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب، لنقاط تمركز الإرهابيين في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» كانت اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط للجيش بمحاور التماس في ريف إدلب الشرقي، الأمر الذي دفع الجيش للرد بنيران مدفعيته الثقيلة، محققة إصابات مؤكدة في مواقعهم ونقاط تمركزهم.

وفي البادية الشرقية، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش كثف أمس عمليات تمشيطه قطاعات بادية دير الزور الغربية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

في غضون ذلك، سيّرت القوات الروسية، دورية عسكرية استطلاعية، بريف المالكية في شمال شرقي الحسكة، على مقربة من المثلث الحدودي السوري العراقي التركي، تزامناً مع تحليق للطيران المروحي في أجواء المنطقة، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

أما جنوباً، فقد ذكر مصدر في الجهات المختصة في تصريح نقلته وكالة «سانا»، أنه «خلال متابعة أعمال تمشيط ما تبقى من مناطق ومزارع في محيط المدن والبلدات بريف درعا، وبالتعاون مع الأهالي، تم ضبط كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والذخائر من مخلفات إرهابيي تنظيم داعش».

وبيّن المصدر أن الأسلحة والمضبوطات شملت بنادق آلية ورشاشات متوسطة وثقيلة وقواذف «آر بي جي» ومدافع هاون وقنابل يدوية وقذائف متنوعة وكميات كبيرة من الذخيرة الخاصة بهذه الأسلحة.

أكدت أن واشنطن لن تفضل ميليشيات ألزمتها بدور وظيفي على دول ذات ثقل في المنطقة

مصادر كردية: «قسد» ستجد نفسها منفردة في المواجهة في ظل الانفتاح على دمشق

انتشار مشترك لقوات من الاحتلال الأميركي مع عناصر من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في ريف الحسكة (أ ف ب – أرشيف)

في ظل الانفتاح العربي والتهافت التركي المتسارع لإعادة العلاقات الطبيعية مع سورية، أكدت مصادر كردية تقيم في مدينة القامشلي ومقرية من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» أن متزعمي الأخيرة يعترفون بأن الميليشيات ستكون الحلقة الأضعف في حال حدوث توافقات دولية من شأنها أن تنهي الملف السياسي السوري، وأنها ستجد نفسها منفردة في المواجهة لكون واشنطن الحليفة لها، غير معنية بدخول حرب في منطقة الشرق الأوسط وخاصة مع حلفاء روسيا ولكونها لن تفضل ميليشيات مسلحة غير شرعية ألزمتها بدور وظيفي محدد، على دول ذات ثقل سياسي واقتصادي في المنطقة.

ونقلت وكالة «أنباء آسيا» أمس عن المصادر الكردية التي لم تسمها تأكيدها أن ميليشيات «قسد» تحاول البحث عن مخارج من المأزق السياسي الذي باتت محكومة به بعد تصاعد وتيرة الانفتاح العربي مع الحكومة السورية، إضافة للتواصل المستمر بين دمشق وأنقرة، الأمر الذي تعتبره الميليشيات ومن خلفها القوى السياسية الموالية لها، تهديداً مباشراً لوجودها على الخريطة السياسية في سورية.

وأوضحت المصادر أن متزعمي «قسد»، يعترفون بأن الأخيرة هي الحلقة الأضعف في حال حدوث توافقات دولية من شأنها أن تنهي الملف السياسي السوري، وأنهم يدركون تماماً أن إعادة تطبيع العلاقات بين دمشق والدول الإقليمية، سيعني بالضرورة الدخول في نهاية الملف السوري، وبالتالي عودة دمشق إلى علاقات طبيعية مع الدول الأوروبية ستكون مسألة وقت. وأشارت المصادر، إلى أن التطبيقات الأميركية فيما يخص زيادة فعالية العلاقات الاقتصادية مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها «قسد»، أو حتى زيادة القواعد الأميركية وسلحيها، لا تعني أن شمال شرق سورية لن يكون جزءاً من الأراضي السورية المشمولة بـ«التسوية السورية»، وبالتالي فإن مناقشة ملف المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، بحماية أميركية، سيكون على طاولة تجمع أول الأمر مسؤولين من موسكو وواشنطن، وسيكون للدول الخليجية وخاصة الإمارات والسعودية الدور الأكبر في دفع أميركا لتبديل سياساتها تجاه سورية.

وأضافت المصادر: إن الجانب التركي أيضاً، إن وجد ما يحقق له طموحاته الأمنية فيما يخص حدوده الجنوبية من خال الحوار مع دمشق، فإن حالة العداء بين البلدين ستكون بحكم المنتهية، ولن تقدم الحكومة السورية لتركيا ما يرضيها إلا في حال ضمان موقف أنقرة فيما يخص رفع العقوبات عن سورية، والدفع بعملية سياسية جادة.

وأشارت المصادر، إلى أن الحكومة السورية ومن خلفها الروس لم يعودوا متحمسين للحوار مع «قسد»، وأن المبادرة التي طرحتها الأخيرة فيما يخص فتح حوار من دون شروط مسبقة لم يسمع لها صدى في دمشق نهائياً.

وأكدت المصادر، أن الخيارات الموضوعة أمام متزعمي ميليشيات «قسد» باتت شبه معدومة، وسيجدون أنفسهم أمام قبول الشروط السورية في تسوية ملف الشمال الشرقي من البلاد، لعدم قدرة الميليشيات على الدخول في معركة مع الجيش العربي السوري لعدة أسباب، منها أن مثل هذه المعركة ستدفع تركيا لتقديم الدعم العسكري لدمشق إن حدثت التسوية، ولكون أميركا غير معنية بدخول حرب مع أحد أهم حلفاء روسيا في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي ستجد «قسد» نفسها منفردة في المواجهة.

وختمت المصادر تأكيدها، أن مستقبل ميليشيات «قسد»، وبقاءها على الخريطة السياسية، بات رهن التسويات الدولية، وأن واشنطن تلزم الميليشيات بدور وظيفي محدد، وبالتالي فإن نهاية هذه الوظيفة وإخراجها من العملية السياسية سيكون خياراً حتمياً لواشنطن في ظل تهافت حلفائها على تطبيع العلاقات مع دمشق.

وقالت: إن أميركا «لن تفضّل ميليشيات مسلحة غير شرعية على دول ذات ثقل سياسي واقتصادي في المنطقة».

في غضون ذلك، نقل موقع «آنر برس» الإلكتروني أمس عن مصادر وصفها بـ«الخاصة»، بأن حالة من التوتر تسود العلاقة بين متزعم الميليشيات وبين «الخاصة» على خلفية مسعى أميركي لإعادة هيكلة تشكيلات «قسد» العسكرية وإبعاد الخبير عن منصبه الذي يشغله ومعه ٤٠ متزعماً.

ووفقاً للمصادر، فإن ذلك يأتي على خلفية اتهامات للخبيل حول ترويج المخدرات وتهريب الأسلحة وقضية الدولار المُجمد والمتاجرة بأسماء شركات قابضة وهمية أحدثت خلافات أمنية بعد هروب أصحابها، إلى جانب ما يُسند له من ممارسات بحق العشائر.

وأشارت المصادر، إلى أن رئيس هيئة الأركان الأميركية الجنرال مارك ميلي، سيقوم خلال اليومين القادمين بزيارة سرية للإشراف على هذه التغييرات.

وكالات

إصابة ثلاثة مدنيين جراء عدوان إسرائيلي استهدف نقاطاً في محيط حمص

تصدت وسائط الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري فجر أمس لعدوان إسرائيلي بالصواريخ استهدف نقاطاً في محيط مدينة حمص وتسبب بإصابة ثلاثة مدنيين وأضرار مادية.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله إنه «حوالي الساعة الثانية عشرة و٥٠ دقيقة من فجر (أمس) السبت، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بعدد من الصواريخ من اتجاه شمال لبنان مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة حمص، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها».

وأضاف المصدر أن العدوان أدى إلى «إصابة ثلاثة مدنيين بجروح واشتعال كازية مدنية وإحراق عدد من الصواريخ والشاحنات».

وفي التاسع من الشهر الجاري، تصدت وسائط دفاعنا الجوي لعدوان إسرائيلي استهدف بالصواريخ نقاطاً في المنطقة الجنوبية وأسقطت بعض صواريخ العدوان.

وكالات

بحث مع مبعوث خاص للحكومة الصينية التصورات المشتركة للعلاقة الثنائية

الرئيس الأسد: العالم يحتاج إلى الحضور الصيني لإعادة التوازن

الرئيس بشار الأسد يستقبل المبعوث الخاص للحكومة الصينية إلى الشرق الأوسط تشاي جون (سانا)

أكد الرئيس بشار الأسد، خلال استقباله أمس المبعوث الخاص للحكومة الصينية إلى الشرق الأوسط تشاي جون أن أهم تغيّر إيجابي حصل على مستوى العالم تمثّل بالدور الصيني الذي يتصاعد بشكل هادئ ومتوازن، وأن العالم كله اليوم يحتاج للحضور الصيني سياسياً واقتصادياً لإعادة التوازن للوضع العالمي.

وذكرت وكالة «سانا» أن الرئيس الأسد بحث مع تشاي العلاقات السورية الصينية والتصورات المشتركة للعلاقة الثنائية، ضمن المشهد الأكبر الذي يمثل علاقة الصين مع دول الشرق الأوسط ودورها الحيوي في عموم هذه المنطقة.

ولفت الرئيس الأسد أيضاً إلى أهمية مبادرة الحزام والطريق في تحقيق التنمية والتعاون الاقتصادي، مؤكداً أنه ولطالما كانت المواجهة بات يقدّم أنموذجاً جديداً في السياسة والاقتصاد والثقافة، ولاسيما أنه يقوم على مبدأ تحقيق الاستقرار والسلام والربح للجميع، مشيراً إلى أن العالم كله اليوم يحتاج للحضور الصيني سياسياً واقتصادياً لإعادة التوازن للوضع العالمي، وخاصةً في ظل العلاقات الروسية الصينية وما يمثله تحالف دول «البريكس» من مساحة دولية قوية قادرة على صناعة نظام دولي متعدد الأقطاب.

وأشاد الرئيس الأسد بالوساطة الصينية التي تكللت بتقريب وتحسين العلاقات بين السعودية وإيران، بما سينعكس على استقرار منطقة الشرق الأوسط برمتها.

ولفت الرئيس الأسد أيضاً إلى أهمية مبادرة الحزام والطريق في تحقيق التنمية والتعاون الاقتصادي، مؤكداً أنه ولطالما كانت المواجهة اقتصادية بالدرجة الأولى فإن التحرر من قيد التعامل بالدولار الأميركي أصبح ضرورياً، وأن دول «البريكس» تستطيع أن تؤدي دوراً قيادياً في هذا المجال، إضافة إلى خيار اعتماد اليوان الصيني في التعاملات التجارية بين الدول.

وأكد الرئيس الأسد أن سورية لا تنسى وقوف الصين إلى جانبها خلال الحرب من أجل الدفاع عن السيادة السورية وفق القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، كما أنها تقدر كل ما قدمته بكين من مساعدات خلال فترة الزلزال.

وبينما حمّل الرئيس الأسد ضيفه تحياته للرئيس الصيني شي جين بينغ وللشعب الصيني، نقل تشاي جون للرئيس الأسد تحيات الرئيس الصيني، وحرصه على تحقيق نتائج أكبر في العلاقات الثنائية، مؤكداً أن الصين تنظر للعلاقات مع سورية من منظور إستراتيجي، وضمن رؤية شاملة للمنطقة.

وعبّر تشاي جون عن ارتياح بلاده للانتصار الذي حققه الشعب السوري في معركته ضد الإرهاب، لأنه انتصار لكل الدول التي تدافع عن سيادتها وكرامتها، مؤكداً أن بكين ستقف مع سورية في المحافل الدولية قولاً وفعلاً دفاعاً عن الحق والعدالة، وستدعم معركتها ضد الهيمنة والإرهاب والتدخل الخارجي، كما عبّر تشاي جون عن دعم الصين للتطورات الإيجابية الحاصلة في مسار التقارب بين سورية والدول العربية.

وكالات

تشاي أكد دعم بلاده لوحدة سورية وسيادتها واستقلالها

المقداد: ندعم مبادرات الرئيس الصيني للأمن والتنمية العالمية

| سيلفا رزوق

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال استقباله المبعوث الصيني الخاص تشاي جون (الوطن)

جدد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال استقباله أمس المبعوث الخاص للحكومة الصينية إلى الشرق الأوسط تشاي جون والوفد المرافق، دعم سورية لوحدة أرض وشعب الصين ولمبدأ الصين الواحدة، رافضاً في هذا الصدد محاولات بعض الدول التدخل بالشؤون الداخلية للصين.

وعبّر المقداد عن إعجاب سورية ودعمها لمبادرات الرئيس الصيني شي جين بينغ المتعلقة بالأمن العالمي، وبالتنمية العالمية والحضارة العالمية وغيرها من المبادرات، كما عبر عن تقدير سورية للصين في دعمها لمكافحة الإرهاب.

بدوره عبر المبعوث الصيني وفق بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه، عن سعادته للإنجازات التي حققتها سورية، البلد الصديق للصين، ورفض الصين لكل محاولات التدخل الخارجي بشؤونها الداخلية، مجدداً دعم بلاده لوحدة وسيادة سورية واستقلالها، ودعوتها للرفع الفوري للإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، وكذلك لخروج القوات الأجنبية غير الشرعية الموجودة على الأراضي السورية.

حضر اللقاء مدير المعهد الدبلوماسي سفير سورية السابق في بكين هاشم محمد مصطفى، ومدير إدارة الشؤون الأفروآسيوية السفير محمد حاج إبراهيم، ومدير إدارة الدعم التنفيذي في وزارة الخارجية والمغتربين جمال نجيب، ومن الجانب الصيني السفير الصيني في دمشق شي هونغوي وعدد من الدبلوماسيين الصينيين.

وتأسس منصب المبعوث الصيني الخاص للشرق الأوسط قبل ٢١ عاماً، وهو منصب معني بالقضايا الرئيسية في المنطقة.

وتشاي جون هو المبعوث الخاص منذ تأسيس المنصب، وله مكانة رفيعة في الأوساط السياسية والقيادية الصينية بسبب كفاءته ونجاحاته المتتالية في مختلف المهام والملفات التي اشتغل عليها، وهو بالمقابل شخصية مكروهة أميركياً، وأحد الشخصيات التي تتناولها مراكز الدعم التنفيذي في وزارة الخارجية والمغتربين بوصفها «معقل السلام الأميركي».

وقد تعين تشاي جون في أيلول من عام ٢٠١٩ مبعوثاً جديداً، وصفته الخارجية الصينية بـ«الدبلوماسي الصيني الكبير».

حضر المبعوث الخاص للحكومة الصينية لشؤون الشرق الأوسط تشاي جون القمة العربية في الجزائر كضيف شرف، وقرأ رسالة الرئيس الصيني للمشاركين في القمة العربية.

في نهاية شباط من عام ٢٠١٢، زار تش